

(2) شرح كتاب العلم لأبي خيثمة - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المسجد الثاني في تعليقنا على هذا الكتاب المبارك كتاب العلم - 00:00:00

الامام ابي خيثمة النسائي رحمة الله عليه وقد وقفنا عند قوله آآ حدثنا ابو خيثم الى ان ساق بسنده عن الشعب قال ما رأيت آآ عفوا ما كتبت سوداء في بيضاء - 00:00:19

ما كتبت سوداء في بيضاء ولا سمعت من رجل حديثا فاردت ان يعيده علي طيب اذا هنا الشعبي الامام المعروف رحمة الله عليه اه عامر الشعبي اه يخبر عن قوة حفظه - 00:00:37

فيقول انه لم يحتاج الى الاستعانة بالكتابة على الحفظ تمام يعني يقول ما كتبت سوداء في بيضاء. فالسوداء كنهاية عن الخبر والبيضاء كنهاية عن الورق تمام ويقول انا لم استعن بالكتابة - 00:00:57

لتثبتت الحفظ لماذا؟ لانه يحفظ ولا يكتب ثم قال ولا سمعت من رجل حديثا فاردت ان يعيده علي يعني اذا روى لي شخص حديثا فاني لا اقول له اعده علي مرة ثانية او ثالثة ورابعة حتى احفظه لا وانما يحفظه من المرة الاولى - 00:01:17

طيب اذا ما المراد من هذا سياق سياق هذا الاثر اولا هو كان يتكلم الامام رحمة الله عليه في هذه في سياقه لهذه الاسانيد لهذا الاثر والذي قبله. آآ كان يتكلم عن قضية كتابة السنة - 00:01:37

وقد ذكرت لكم في اخر المجلس الاخير ان السلف رحمة الله عليهم كان بينهم خلاف قديم اه كان بينهم خلاف قديم في قضية كتابة السنة هل تكتب الاحاديث ام لا تكتب - 00:01:53

تمام وذكرنا لكم في المجلس الاخير اثرا لابن عباس انه كان يقول آآ او او ليس عن ابن عباس وانما عن عن طاووس طاووس نعم نعم عن الطاووس قال ان كان الرجل يكتب الى ابن عباس نعم فالاثر الى ابن عباس كان يقول نحن لا نكتب الا الوسائل - 00:02:08

القرآن فالقرآن معروف والرسائل هي الاحاديث التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتبها الى بعض الاشخاص والقبائل تمام؟ وقد ذكر منها جملة الامام ابن القيم رحمة الله عليه في الجزء الاول من زاد المعاذ - 00:02:28

آآ ثم بعد ذلك في سياق هذا الكلام اورد آآ ابو خيفة منها الامام رحمة الله عليه هذا الاثر عن الشعبي. فقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا سمعتم رجل حديثا فاردت ان يعيده علي. اذا يريد ان يقول ان الاولى كانوا يستعينون - 00:02:44

اه بالحفظ كان يستعينون بالحفظ على تثبيت يعني لم يكونوا يكتبون والحقيقة يعني الله عز وجل عندما قال بل هو ايات بینات في صدور الذين اتوا العلم. الاولى خصوصا الصحابة والتابعين - 00:03:02

وكذلك يعني الاجيل اتباع التابعين كانت الكتابة فيهم قليلة لماذا؟ لان الحفظ عندهم كان اه قويا جدا والعرب عموما بصفة عامة حتى قبل نزول الاسلام لم تكن الامة العربية اه امة كاتبة لم يكونوا من يكتبون ويعتنون بالورق ونحو ذلك - 00:03:21

وانما هذا كان يعرف عند اليهود والنصارى ولذلك قيل لهم اهل كتاب اما اما العرب فانها امة تعتمد اكثرا على الحفظ واضح على الحفظ حفظ هذه الامة قوي جدا فلما جاء الاسلام يعني آآ - 00:03:46

يعني الشريعة بطريقة او باخرى يعني بطريقة قد تكون مباشرة وغير مباشرة حتى على الحفظ فإذا هذا الاثر يستفاد منه آآ ما يتعلق بالحفظ ان كان الائمة السابقون كانوا اه يحفظون العلم - 00:04:03

ويخبر هنا الشابي انه كان يحفظ من المرة الاولى. طيب هنا قضية وهو انه هل هو بهذا يثنى على نفسه نعم هو يثنى على حفظه طيب اليه هذا مذموما ان يثنى الانسان على نفسه - [00:04:21](#)

نقول في هذا السياق ليس مذموما. من مثل الامام الشعبي وفي مثل هذا المقام ليس مذموما. لماذا؟ لاننا قد عرفنا اننا قد عرفنا من سيرة هذا الامام ومن ورمه ومن تقواه ومن ثناء الناس عليه انه ليس من يخبر بهذه الامور - [00:04:37](#)

على المباهاة والفخر والخيال والكبر وانما هو يخبر بهذه الامور تحدثنا بنعمة الله عز وجل عليه هذا واحد والثاني ليقتدي به التلاميذ من بعده. طبعا من ممك ان يكون كالشعبي في الحفظ؟ هذا صعب جدا فنحن لا شك ان - [00:04:56](#)

نحتاج الى الكتابة فنحفظ نعم ولكننا ايضا نحتاج الى الكتابة ولا نستغني عن الكتابة ثم ساق بسنته عن مجاهد قال في قوله تعالى يعني تفسيرا لقوله تعالى وجعلنا للمتقين اماما. في سورة الفرقان قال - [00:05:17](#)

واعلمنا المتقين اماما. قال نأتم بهم ونقتدي بهم حتى يقتدي بنا من بعدهنا اذا هذا الاثر يتعلق بقضية القدوة ذكر هنا المصنف نقا طبعا عن القرآن الكريم ان ان المؤمنين وعباد الرحمن كما وصفه الله عز وجل من صفاتهم انهم - [00:05:35](#)

الله عز وجل بهذا الدعاء من ادعية عباد الرحمن من صفات عباد الرحمن المذكورة في اخر سورة الفرقان انهم يدعون الله عز وجل بان يجعلهم للمتقين اماما بان يجعلهم ائمة للمتقين. طيب ما معنى الامام؟ عندما نقول فلان امام. هذه كلمة عظيمة - [00:06:00](#)

وفي زماننا هذا قد ابتذلها بعض الناس وبعض الناس يطلق على كل من يعني عرف بالعلم والشيخ ونحو ذلك يقول يقول هذا فلان الامام وهذه كلمة عظيمة ليست بالهينة يعني الامام لا تقال الا لمن كان في امثال احمد بن حنبل ابو حنيفة مالك سفيان آآ الليث بن سعد - [00:06:24](#)

ومن كان في يعني مثلهم وامثالهم هؤلاء الذين يقال لهم الائمة امام واضح يعني الان في زماننا هذا قد تساهل فيه الناس فاصبحوا يطلقونها على يعني يتتوسعون على كل حال في اطلاقها. وهذا لا ينبغي - [00:06:50](#)

لا ينبغي اه الامام هو من يؤتى به يعني يقتدي به قال نأتم بهم ونقتدي بهم قال نأتم بهم بالائمة وبالصالحين نأتم بهم ونقتدي بهم حتى يقتدي بنا من بعدهنا - [00:07:06](#)

والعلماء هم الذين يقتدي بهم لان ليس لذواتهم وانما لان العلماء هم ورثة الانبياء حدثنا ابو خيثمة قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن رجل هذا ماذا يسمى في علم مصطلح الحديث - [00:07:25](#)

هذا يسمى بالمبهم مبهم. يقول حدثنا رجل حدثنا شيخ حدثنا محدث هذه كلها يقال له مبهم والمبهم قد يكون في المتن وقد يكون في السندي كما وضحتنا ذلك في شرح البيقونية وفي شرح نزهة النظر - [00:07:51](#)

الليث عن مجاهد قال وجعلني مباركا اينما كنت. قال معلم للخير. نعم. هذه الاية كثيرة ما ذكرها في سياق آآ الحث على طلب العلم طالب العلم ينبغي ان يكون مباركا اينما حل ونزل - [00:08:14](#)

ويقتدي بذلك في الانبياء بالانبياء من قبله اه يعني مما مضى اه من ذلك عيسى عليه السلام فعيسى عليه السلام يقول وجعلني مباركا اينما كنت ما معنى مبارك؟ قال مجاهد معلم للخير - [00:08:37](#)

معلم للخير. ومن الذي يعلم الخير؟ هم طلبة العلم والمشايخ والدعاة والعلماء طبعا. الانسان الذي يعلم الناس الخير هذا لا شك انه مبارك ولا شك انه آآ يعني ينتفع به الناس اينما حل - [00:08:59](#)

وتذكرون مرة بنا في شرح القواعد الأربع في في المقدمة اه عندما استفتح المؤلف الكتاب وقال في مقدمته اسأل الله عز وجل ان يجعلك كذا وكذا ثم قال وان يجعلك مباركا اينما كنت - [00:09:20](#)

هذا الدعوة التي دعاها المؤلف آآ لقارئ الكتاب اه نعم فاذا طالب العلم ينبغي ان يكون آآ معلم للخير حتى تشمله آآ هذه البركة. ويكون من ينتفع به وتعليم الخير شاء عامل عام شامل يشمل جميع انواع الخير - [00:09:36](#)

ويشمل النصيحة ويشمل اه الاستشارة ويشمل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويشمل شرح المتنون والكتب والتعليق عليها. وغيره معلم للخير. وهكذا هو طالب العلم حدثنا ابو خيثمة قال حدثنا جرير عن مغيرة قال - [00:10:01](#)

سعيد بن جبير تعلم احدا اعلم منك ان يعني سعيد بن جبير كان من اعلم اهل زمانه ولما قتل على يد آآ الحجاج ابن يوسف عامله
الله بعده عندما قتله الحجاج - 00:10:22

آآ قال احمد وغيرهم من السلف قال مات سعيد وما احد على وجه الارض الا وهو محتاج الى علم سعيد. يعني اه سعيد بن جبير وان
شئتم اقرأوا سيرته تصير اعلام النبلاء سيرة عظيمة عطرة - 00:10:40

قيل له قيل لسعيد الجبير تعلم احدا اعلم منك قال له نعم عكرمة فلما قتل سعيد بن جبير قال ابراهيم ما خلف بعده مثله. يعني لما
قتل سعيد الجبير واستشهد رضي الله تعالى عنه قال ابراهيم - 00:10:58

انه النخعي قال انه لم يترك احدا بعده مثله لم يأتي احد مثله من الائمة. قال وقال الشعبي لما بلغه موت ابراهيم فهلك الرجل يعني
امات الرجل؟ قال فقيل له نعم - 00:11:18

قال لو قلت لو قلت اعني العلم ما خلف بعده مثله والعجب نعم. والعجب انه يفضل ابن جبير على نفسه وساخبركم عن ذلك انه نشأ
في اهل بيت فقههم ثم جالسنا فاخذ صفة حديثنا يعني جمع بين علم الفقه والحديث - 00:11:36

فاخذ صفة حديثنا الى فقه اهل بيته فمن كان مثله نعم هكذا هو الظاهر ان قراءة ثم جالسنا فاخذ صفة حديثنا الى فقه
اهل بيته. اذا اه الظاهر اننا لا نحتاج الى الفاصلة التي بعد - 00:12:05

حديثنا واضح؟ تقرأ الجملة هكذا. ثم جالسنا فاخذ صفة حديثنا الى فقه اهل بيته. يعني جمع بين الحديث الذي اخذ
وبين الفقه الذي اخذه من اين من اهل بيته - 00:12:22

المهم انه جمع بين علم الفقه وعلم الحديث من اين اخذ علم الحديث من عندنا ومن اين اخذ علم الفقه من اهل بيته فمن كان مثله
فمن كان مثله طيب اذا آآ - 00:12:39

اه نحذف الفاصل التي كتبت بعد حديثنا. طيب هذا الاثر آآ فيه فوائد الاول انه عندما قيل له قيل لسعيد هل تعلم احدا اعلم منك؟
قال نعم عكرمة فهذا فيه يعني تواضع الامام سعيد بن جبير - 00:12:55

وهو انه لم يستنكف ولم يتكبر من ان يقول ان عكرمة اعلم مني. ان عكرمة اعلم مني مع ان آآ ان كليهما قد اخذ عن نفس الاستاذ
وهو ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فكلاهما درسا على عبد الله بن عباس - 00:13:19

فهما يكادان يكون ان من الاقران ومع ذلك هو لم يترجح ولم يتردد من ان يقول نعم. يوجد من هو اعلم مني وهو يعني آآ ليس
باستاذي ولا ولا بتزميذني نحن يعني اصدقاء او اصحاب او زملاء درسنا على استاذ واحد لكن هو اعلم مني - 00:13:38
ولما قتل سعيد بن جبير اه قال ابراهيم ما خلف بعده مثله؟ قال وقال الشعبي لما بلغه موت ابراهيم اهلك الرجل هنا فائدة ثانية وهي
يعني طبعا انتبهوا هنا يا اخوان - 00:14:01

اننا نقرأ هذه الاحاديث والاثار اه من المرفوع والموقوف والمقطوع نحن لا نتعلم فقط شريعة او ادابا او اخلاقا نحن نتعلم ايضا لغة
عربية فصيحة قلت لكم ان نقرأ هذا هذا الكتاب عمره - 00:14:17

قرابة الالاف وثلاث مئة سنة والاثار التي فيه اما عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او عن التابعين او عن اتباع التابعين
انت تقرأ كلاما نصيحة سليما يحتاج به - 00:14:41

تمام؟ وغالبا دعنا نقول غالبا وعلى كل حال نحن نستفيد ايضا من هذا الكتاب اساليب لغوية مفردات جميلة يعني ليس شرطا ان
يكون يعني مفردة اه يعني كل لا اقول ان كل ما في الكتاب من اوله الى اخره يحتاج به طيب ويعتمد هذا من من المتكلم؟ لكن انا
اريد ان اقول لا شك ان - 00:14:59

تستفيد من هذا الكتاب اساليب بالغية ولغوية جميلة. مثلا هنا خذ هذه الفائدة كلمات اهلك الرجل ما معنى هلك الرجل؟ هو من يتكلم
عن من؟ يتكلم عن ابراهيم. وابراهيم امام من ائمة المسلمين. هل يليق ان يقول عن امام نعمة المسلمين - 00:15:25
عند موته ان يقول هلك في عرفنا الان في هذا في هذا الوقت اه هذه الكلمة لا تقال الا في حق من؟ في حق المجرمين والطغاة ونقول
هلك فلان من من المجرمين تمام يعني اشاره الى خبته والفرح بموته صح ولا لا - 00:15:44

لكن السلف كان عندهم هذا دارجا فهنا نلاحظ ان الشعبي قال عن ابراهيم النفعي قال عنه سانلا اهلك الرجل؟ قال فقيل له نعم. يعني امات الرجل؟ قال نعم وهذا اه يعني لغة السلف هذه مأخوذة من القرآن. اه لان الله عز وجل - [00:16:05](#)

اه حتى اه في قصتي في في كلامي سبحانه وتعالى عن يوسف عليه السلام اه حتى اذا هلك قلتم ان يبعث الله من بعده رسولا هلك يعني آمات اه وليس فيها ذنب - [00:16:26](#)

لهذا النبي عليه السلام طيب حدثنا ابو خيتمة قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابيو الطائي قال سمعت الشعبي يقول ما رأيت احدا من الناس اطلب للعلم في افق من الاخرين - [00:16:42](#)

من مسروق في افق من الافق يعني في بلد من البلدان يقول ما رأيت احدا احرص واشد طلبا. انظروا هذا الاسلوب ما رأيت احدا من الناس اطلب للعلم. هل نستعمل نحن هذا الاسلوب الان في زماننا - [00:17:13](#)

للأسف لا منذر هذا الاسلوب اطلب للعلم يعني اكثر طلبا له فنحن لو اردنا ان نعبر بهذا التعبير سنقول ما رأيت احدا اشد طلبا للعلم من مسروق لكن هنا الشعبي ساقها باسلوب اجمل واخسر - [00:17:28](#)

وقال ما رأيت احدا من الناس اطلب للعلم هو اسم تفضيل من الفعل طلبة طيب اذا هو يعني على مسروق ويقول ما رأيت احدا مثله في حرصه على طلب العلم في افق من الافق يعني في اي بلد من البلدان - [00:17:49](#)

ومسروق معروف ومن التابعين قد اخذ عن عائشة رضي الله عنها وعن غيرها من الصحابة حدثنا ابو خيتمة قال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار عن جرير ابن حيان آان رجلا كذا يعني النسخة التي عندي - [00:18:12](#)

والعادة ان يقول ان رجلا على كل آان رجلا رحل آالى مصر وفي هذا الحديث فلم يحل رحله حتى رجع الى بيته. من ستر على اخيه في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة. يعني هو رحل لاجل هذا - [00:18:31](#)

لاجل ان يسمع هذا من هو هذا الرجل الذي رحل الى مصر لاجل ان يسمع حديثا واحدا من هذا الرجل؟ اما الرجل فهو عقبة بن عامر رضي الله عنه طيب رحل الى من - [00:18:50](#)

رحل الى مسلمة ابن مخلد وهو امير على مصر اذا الراحل من هو؟ عقبة والمرحوم اليه مسلمة اين رحل الى مصر لماذا؟ لاجل ان اسمع حديثا واحدا. ما هذا الحديث؟ حديث من ستر على اخيه في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة - [00:19:07](#)

هذا الحديث طبعا فيه الحث على الستر على المسلم. اذا رأيت من اخيك ذنبا وكلنا ذاك المذنب فالاصل ان تستر عليه ولا يجوز فضح المسلم الا بقيود وضوابط وشروط ضيقة جدا - [00:19:28](#)

الاصل انك تستر على المسلم وعلى المسلم والشريعة شددت في هذا وان من تتبع عوره اخيه يعني جوزي بمثل ذلك يعني يعاقب بان بان يفضحه الله عز وجل عيادا بالله - [00:19:43](#)

طيب هذا الاثر فيه فائدة او فوائد من ضمنها اه الرحالة في طلب العلم وان هذا كان قد يطالعه من ايام الصحابة. انهم كانوا يرحلون لطلب العلم. وهكذا صار الائمة من بعد الصحابة فما من عالم - [00:20:07](#)

يعني الا ما الا القليل منهم اه الا وقد رحل وكان العالم يتميز بكثرة رحلاته يتميز على غيره من العلماء بكثرة رحلاته في البلدان. ولذلك العالم الذي لم يرحل يكون افقة او او تفكيره او معارفه - [00:20:26](#)

وسعه اه علمه يكون اقل عادة. هذا في العادة واذا كان الرجل لم يرحل قالوا ينبهونا على هذا بسيرة يقولون وهو وهو لم يرحل اكتفاء بعلماء بهذه مثلا طيب او لغيرها من الاسباب - [00:20:46](#)

نعم وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا مشهورا مطبوعا يعني ينبغي لكل طالب علم ان يقرأه في في الرحالة في طلب الحديث وثاق فيه كثيرا من اخبار السلف الذين رحلوا لاجل سماع حديث او حديثين - [00:21:02](#)

او اكثر من ذلك. فهنا يعني الملفت في هذه القصة انه سافر الى بلد بعيد الى مصر. طبعا استصحبوا معكم يعني صعوبة السفر في تلك الايام ووعورة الطريق والمشقة البالغة التي اه يفعلونها لاجل انتقام من بلد الى بلد يعني ليس بالامر الهين كما قال النبي - [00:21:23](#) صلى الله عليه وسلم قطعة من العذاب اه والامر الاخر انه رحل لاجل حديث واحد فقط لم يرحل لاجل ان يسمع كتابا كاملا. لا. لاجل

حاديٰ واحد. وهذا يبيّن لكم - 00:21:43

اٰه التضحية العظيمة او المشقة البالغة التي بذلها السلف لاجل ان يصل اليها هذا الدين ومن العجائب انه في زماننا هذا الذي تيسرت فيه وسائل السفر الا ان نادر من يرحل الان في طلب العلم - 00:21:56

واذا رحل فانه يرحل الى بلد واحد. مثلاً يسافر الى بلد ليتحقق بجامعة او بمعهد وهذا هو يعني يندر ان تجد انساناً يطوف بالبلدان اه الى عشرين بلد او ثلائين بلداً لاجل ان نحصل على العلم هذا كان يفعله السلف يا اخوان. يسافر الى عشر دول عشرين دولة احياناً - 00:22:18

لاجل ان يطلب العلم حدثنا ابو خيثمة الى ان قال نبئي آآ سند قصیر حدثنا ابو خيثم وقال حدثنا سفيان عن ابن جریج قال املي على نافع املي على اه - 00:22:38

اه يعني هذا الاٰثر كما ترون قصیر جداً فيعني ممكٌن نأخذ منه ان ابن جریج ممٌن تتملّمذ على الامام نافع وايضاً نأخذ منه مسأّلة الاملاء ان العلماء كانوا يملون على طلابهم املاء - 00:22:58

العالم يتكلم ويتملي والطالب يكتب وجمعٌ في هذا الكتب يقال لها كتب الاملاء املاء في كذا ويجمع على امالي الاماني هناك امالي في في الاحاديث وهناك امالي في اللغة وغيرها - 00:23:17

اه وهي للأسف الشديد الان اه اندثرت وكانت قد اندثرت يعني قدِّيماً اه ثم جاء الحافظ بن حجر واحياؤها ثم اندثرت ثم جاء السيوطي واحياؤها ثم اندثرت وهكذا يعني لها تاريخٌ طویل - 00:23:36

الامالي طيب امم ثم ساق بسندٍ عن وراد كاتب المغيرة قال املي على المغيرة وكتبته بيدي. اذا ايضاً في هذا يبيّن ان ان فكرة الاملاء قدِّيماً جداً وانها كانت معروفة من ايام الصحابة كانوا يملون العلم على تلاميذهم من التابعين - 00:23:51

التابعٍ يكتب فهذا يدل على ان مسألة الاملاء مسألة قدِّيماً جداً من ايام الصحابة كانت معروفة. وهذا يستفاد منه يعني قدم التعليم عن طريق الاملاء املاء العلم وكذلك فيه اه كتابة العلم - 00:24:16

الكتابٌ وهو كانه الان الامام ابو ابو خيثمة كانه يرد لك الاحاديث المقابلة للاحاديث السابقة لان الاحاديث السابقة او الاٰثار السابقة ماذا كان فيها؟ كان فيها عدم الكتابة صٌح؟ عمر اراد ان يكتب ثم قال لا - 00:24:36

اكتبوا وابن عباس كان يقول لا نكتب الا القرآن او الرسائل. صٌح؟ والشعبي كان يقول ما كتبت سوداء في بيضاء. الى اخره. الان هو يذكر لك الرأي الآخر في يا سلام وهو رأي الائمة الذين كانوا يرون آآ جواز الكتابة او استحباب الكتابة او وجوب الكتابة. فذكر لك هنا - 00:24:55

اه هذا الاٰثر والذى قبله فقال لك يعني آآ ابن جریج املي على نافع. اذا ما دام املاه عليه فالغالب انه قد كتبه. هذا الغالب. وكذلك هناك اه وراد براد كاتب المغيرة يعني هو من هو كاد وظيفته انه يكتب سوداء في بيضاء. الى اخره. الان هو 00:25:16

واضح هذى وظيفته كاتب متخصص عند المغيرة رضي الله عنه مغيرة كان يملي عليه وكان وراد يكتب بيده واماً ما فيه ماذا؟ جواز كتابة العلم وكتابة الاحاديث. ولا شك ان كتابة الاحاديث او كتابة العلم عموماً مفيدة جداً جداً - 00:25:40

العلم وتعين ايضاً على فهم النصوص جرب ان تكتب مثلاً من المتن قبل ان تحفظه ستجد ان كتابتك لها المتن اعانتك على فهمه مثلاً اذا اردت ان تحفظ اربعين نووية مثلاً اكتب الأربعين نووية. جرب ان تكتبها مرة - 00:25:58

كتاب صغيرة لو كتبته بيديك اولاً سيعينك هذا على حفظ الكتاب ثانياً ايضاً سيعينك على فهمي لأنك عندما تكتب انت تكتب جملة كلمة حرف اخر بعاء هذا يعنيك على التدبر في فهم النصوص التي امامك - 00:26:17

ثم ساق بسندٍ عن الاعمش قال ذكر ابراهيم فريضة او حديثاً وقال احفظ هذا لعلك تسأل عنه يوماً من الدهر. يعني هذا فيه الحث على الحفظ وفيه آآ عنانية الاستاذ بتلميذه - 00:26:36

وانه آآ ينبه على اهمية هذه المسألة. ويشد من عزمه وايضاً ينبه على انه لا على ان لا يحتقر نفسه. وان قل له لا تدري لعله يأتي يوم ويسألك الناس عن هذه المسألة. وهذا يعني فيه بيان آآ عنانية الاستاذ بتلميذه - 00:27:03

تبينه على المسائل المهمة حدثنا ابو خيثمة قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يظهر الرجل ما عنده نعم كانوا يكرهون ان يظهر رجل ما عنده يعني ما عنده من العلم - [00:27:24](#) وهذا يكون اذا كان على وجه التعالي والتباكي والماراة والجدال والكبر يعني في وما شابه ذلك من الوجوه المذمومة. واضح؟ اما اذا اظهر الانسان ما عنده من العلم لاجل ان يعلم جاهلا او ليأمر بالمعروف او لينهى عن المنكر او ليوضع في منصب يستحقه وما شابه ذلك فلا حرج فيه - [00:27:45](#)

اذا كانوا اي الاول او السلف وابراهيم هنا الاغلب انه نخعي لان سند كوفي طيب ثم قال اه ساق بسنته قال سمعت الاعمش يقول ما سمعت ابراهيم يقول في شيء برأيه قط - [00:28:13](#)

طيب كيف كان يقول اذا كان يقول في العلم بالاثر يعني لا يقول في العلم برأيه. وانما يقول فيه بالاثر. وهذا طبعا لا ينفي القياس ولا ينفي الاجتهاد. لكن لان القياس يعود - [00:28:31](#)

للاثر والاجتهاد يعود الى الاثر انت تجتهد بناء على ما عنده من النصوص اذا لم يكن عنده نصوص تحاول ان ترد المسألة الى اشبهها مما هو منصوص عليه. فالملهم ان الانسان لا يقول في العلم ولا في القرآن ولا في السنة من محض رأسه - [00:28:46](#)

او من محض رأيه. يعني من الهوى او من المزاج. او من الانطباعات. واضح؟ وانما فتوه او كلامه في الشريعة يدور حول الوحي اما منطوقا او مفهوما اما ان يكون هذا المسألة منصوصا عليها او يكون استنباط تستنبطه انت من القرآن او السنة - [00:29:06](#)

واذا لم يكن منصوصا عليه تقييس ما سمعت ابراهيم يقول في شيء برأيه قط وانما كيف كان يقول في العلم بالاثر بالحديث والسنة والقرآن ساق عن عن سعيد بن جبیر في تفسير قول الله عز وجل يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال هذا - [00:29:30](#)

اه من العلم كذا يقول الشيخ الالباني كذا اي هكذا ورد النص في المخطوطة المهم انتبهوا والان ماذا فعل؟ يقول هذا يعني طريقة بعض المحققين انه ماذا يقول؟ يقول لك العبارة انا اعرف انها غريبة - [00:29:53](#)

وفيه اشكال تمام لكن هي هكذا وردت في المخطوطة. فانا كتبتها لك كما هي فوق ثم ما عندي من التعليق او من التعقيب تمام؟ ساذكره لك في الحاشية تمام؟ فاذا يقول يبخلون ويأمرون الناس بالبخل؟ قال في تفسيرها قال هذا من العلم - [00:30:09](#)

كذا اي هكذا ورد في المخطوطة ولعل الصواب في العلم يعني يصبح الاثر هكذا هذا في العلم يعني كيف؟ يعني يريد ان يقول الله عز وجل هنا ذم البخل صح - [00:30:34](#)

البخل اذا اذا سمعناه اول ما يتبعه الى اذهاننا ما هو البخل بالمال البخل في المال يريد ان يقول سعيد ابن جبیر ان هذه الاية لا تتحدث عن البخل في المال وانما تتحدث عن البخل في العلم. كيف؟ ان يبخل - [00:30:52](#)

انسان بعلمه فيسأل عن شيء ولا يجيب وهو عالم يدعى الى تعليم الكتب او الى الشروحات او الى اقامة الدورات والمحاضرات ونحو ذلك فيرفض هذا من البخل بالعلم طبعا ما لم يكن له عذر في ذلك. طيب. اذا اه - [00:31:12](#)

وسواء كان هذا هو المراد بالاية او لا فان البخل بالعلم لا شك انه من اشد انواع البخل ذما لا شك كما ان من اعظم انواع الكرم ما هو؟ الكرم بالعلم. كما ذكر ابن القيم وغيره وهو ان - [00:31:38](#)

تبث ما عنده من العلم في الناس واضح يا اخوان اذا الكرم والبخل كما يكونان في المال. فكذلك الكرم والبخل يكونان في العلم. فيجب عليك ان تكون كريما بعلمه ان تعلم الناس ما عنده من الخير. وان تحذر من البخل في العلم هذا هو المقصود. طيب فالان العبارة جاءت في المخطوطة هكذا هذا من العلم - [00:31:56](#)

طيب فالشيخ الالباني يقول هكذا وردت المخطوطة لكن الظاهر ان الصواب يعني انه خطأ من الناسخ. وان الصواب ان يقول هذا في العلم. اي هذا الاية نزلت في شأن العلم. هذا هو المراد. كما في الدور المنشور. يعني جاء في كتاب الدور المنشور للامام السيوطي جاء - [00:32:23](#)

على الصواب هكذا هذا فرعين. وتفسير الطبرى الا انه قال للعلم يعني بدل من جاء باللام. وتمامه عندهما ليس للدنيا منه شيء يعني ليس البخل بشؤون الدنيا وهو المال. وانما هو البخل في العلم - [00:32:41](#)

وتحتبتوه في اساليبكم وفي كتابتكم في كلامكم نحن عادة اذا اردنا ان نعبر عن دراستنا عند شخص او كثرت ترددنا على شخص يعني لو كنت ادرس انا على شيخ اسمه محمد. طيب فانا عادة ماذذا ساقول؟ ساقول آآآ كنت ادرس - 00:39:05

عند الشيخ محمد آآآ شهرا او اشهرها هذا هو تعبير الدارج لكن هنا انظر التعبير الجميل من مكحول رحمة الله تعالى انه يقول اختلفت الى شريح اشهرها. ما معنى اختلفت؟ يعني كنت اتردد عليه. اختلف الى فلان - 00:39:25

اتردد عليه من وقت الى اخر. كم المدة؟ اشهرها؟ فلم اسأله عن شيء فلم اسأله عن شيء اكتفي بما اسمعه يقضي به نعم هنا عندكم كلمة اكتفي ولا يبدو لي هذا صحيحا. والظاهر والله اعلم انه اكتفي. اكتفي. اذا نضع الهمزة - 00:39:45

اه في اول الكلمة ونضع الياء في اخر الكلمة او ويصبح المعنى هكذا. اختلفت الى شريح اشهرها يعني الى شريح اشهرها يعني كنت اتردد كثيرا الى الامام شريح فلم اسأله عن شيء يعني لم اكن اسأله عن العلم. يعني لم اطرح عليه الاسئلة. تمام؟ لماذا؟ قال اكتفي بما اسمعه - 00:40:19

يقضي به الشريح كان قاضيا ويضرب به المثل في القضاء. يقول انا لم احتاج ان اسأله وانما كنت اكتفي بما اه يقضي به فاسمع ما ما كان يحكم به في في هذه القضية واتعلم من قصائه في هذه المسائل - 00:40:45

يعني كان يلزمه فيأتي الناس ويعرضون عليه القضايا وهو قاضي فيحكم بينهم بهذه الطريقة. اذا اذا عفوا اذا احيانا انت لا تحتاج ان ان تسأل العالم لاجل ان تتعلم بل قد يكفيك الناس مؤنة السؤال. فيأتي انت تلزם العالم ويأتي الناس من اشكالهم وانواعهم وباختلاف - 00:41:05

طبقاتهم يسألون الشيخ وانت تتعلم من هذه الاسئلة تماما كما حصل مع من؟ مع الصحابة وجبريل عليه السلام وجبريل عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وسلم كما تذكرون كما هو في الحديث المشهور آآ الذي يسمى باسم السنة كما ان الفاتحة هي ام القرآن - 00:41:35

ان جبريل عليه السلام كان يسأل آآ اسئلة الصحابة يستمعون ويستفيدون من هذه الاسئلة الموجهة الى النبي صلى الله عليه وسلم صح ولا؟ لم يكونوا هم الذين يسألون وانما كان جبريل هو الذي اساء - 00:41:55

فانت يعني المقصود بهذا ان طالب العلم قد يستفيد من اسئلة غيره. والله اعلم ثم ساق عن مكحول ايضا قال تواعد الناس ليلة من الليلي الى قبة من قباب معاوية - 00:42:10

اجتمعوا فيها فقام فيهم ابو هريرة يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح. اذا هذا لا اثر فيه اولا آآ عنانية الصحابة رضي الله عنهم بيت العلم ونشره وتعليم الناس. تمام؟ هذا اولا - 00:42:30

اه ثانيا فيه السهر في تعليم العلم وتحصيل العلم. لانه يقول انه اجتمعوا في الليل وظل يحدثهم حتى الصباح فاذا هذا فيه جواز او استحباب السهر او السهر في طلب العلم - 00:42:49

تعلم وتعليم الى طلوع الفجر. واضح يعني ظاهر العبارة انهم لم يناموا. وانما واصلوا الليل الى الفجر ففيه جواز فعل هذا وايضا فيه علو همتهم. وانهم لم يضجروا ولم يملوا. وانما اه ظلوا يستمعون الى هذا - 00:43:09

من الليل الى ان طلع عليهم الصبح ثم ساق بسند عن الوليد المسلم على الاوزاعي يا مكحول قال ان لم يكن في مجالسة الناس ومخالطتهم خير العزلة اسلم هنا دخل يتكلم عن مسألة اخرى وهي ايهما افضل لطالب العلم او للمؤمن العزلة عن الناس - 00:43:34

المخالطة والعلماء اكثروا الكلام عن هذه المسألة آآ الغزالى تحدث عنها بحى علم الدين وتجدون كلاما مختصر لها في كتاب مختصر منهاج القاصدين اه تحدث عنها وكذلك الخطابي له كتاب مستقل في هذه المسألة اسمه كتاب العزلة - 00:44:05

وهنا كتب كثيرة تتكلم عن هذه المسألة. وهذه المسألة مهمة لطالب العلم ان يقرأ عنها. لان في هذا الزمان الذي اشتدت فيه الفتن وزادت فيه الشبهات والشهوات بكل انواعها. اه تطرح هذه القضية كثيرة وهي هل الافضل لطالب العلم ان يعتزل - 00:44:25

ان يعتزل الدنيا يعتزل العامة والخاصة. ويعزل كل شيء وينكفي على نفسه وبيته واهله ومكتبه الافضل له ان يخالط الناس ويصبر

آ على اذاهم. طبعا عندنا الحديث المشهور الذي يخالط الناس ويصبر - 00:44:45

على اذاهم اه خير من الذي اه لا يخالطهم يعني المسألة فيها اثار تؤيد العزلة وفيها اثار تؤيد الاختلاط طيب والخرافة ان هذا الامر يختلف من شخص الى شخص ومن بلد الى بلد ومن زمان الى زمان لا لا - 00:45:04

نطلق حكما عاما هكذا. فنقول الافضل مطلقا لكل شخص في كل بلد في كل زمان ان يعتزل ولا العكس ان نقول الافضل هو ان يخالط طالب العلم بالناس في كل بلد وفي كل زمان ولهذا يصلح لكل شخص لا يصح ان نقول هذا وانما هذا يختلف - 00:45:25

باختلاف الاشخاص والبلدان والازمنة اذا هنا مكحول ماذا يقول؟ ان لم يكن في مجالسة الناس في مخالطتهم خير العزلة اسلم. نعم بلا شك. هذه صورة من صور تفضيل العزلة ما هي هذه الصورة؟ اذا كان مخالطتك للناس هؤلاء - 00:45:45

ليس فيها خير ليس فيها نفع. ليس فيها اي فائدة لماذا تخالطهم خير لك واسلم لك ان تعزل. اعتزل والزم بيتك وحافظ على الصلوات طبعا في المسجد. ثم بعد ذلك تعود الى البيت وتبتعد عن هؤلاء الناس - 00:46:08

لانه ليس في مخالطتهم اي خير اه ثم ساق بسنته عن عبدالله بن عمرو انه سمع يقول بلغوا عنى ولو اية ما معنى ولو اية يعني ولو جملة ولو جملة - 00:46:23

والجملة تشمل القرآن والسنة اذا هنا هذا التعليق من الشيخ الالباني اه طبعا هو الان يعني ايضا سينقل اه نقلنا عن عن ابن الاثير في كتابه النهاية سنقرأه ان شاء الله - 00:46:44

اه يريد ان بهذا التعليق ان يبين لك انه ليس المراد فقط اية اي اية من القرآن يعني العلم ليس محصورا في ايات القرآن العلم قرآن وسنة. فاذا بلغوا عنى ولو اية معناه بلغوا عنى ولو جملة - 00:47:00

واضح والجملة تشمل الاية من القرآن وتشمل الحديث من السنة قال ابن الاثير في كتابه النهاية في غريب الحديث قال ومعنى الاية من كتاب الله جماعة حروف وكلمات من قولهم اي مأخوذ من قول العرب خرج القوم باليتهم اي بجماعتهم - 00:47:17

لم يدعوا ضعوا هنا الياء هذا خطأ هذا خطأ مطبعي مكتوب لمبة دعوه هذا خطأ لم يدعوا ورائهم شيئا. والاياء في غير هذه العلامة. اذا يقول الامام ابن الاثير يقول ان الاية - 00:47:41

معناها العلامة نعم لكن ليس في هذا الحديث وانما في غير هذا الحديث الاية لها معنيان تأتي الاية بمعنى العلامة وهذا هو المشهور وهذا هو المعروف بل هو ايات بينات يعني يعني آ علامات - 00:47:59

في صدور الذين اوتوا العلم تمام اه فهنا المقصود به اساسا هو القرآن تمام؟ اه وكذلك يعني القرآن الكريم اذا تعبر بلفظة الايات فغالبا ما يقصد به القرآن واحيانا يقصد به المعجزة. تمام؟ حسب سياق الاية - 00:48:17

وتأتي الاية بمعنى الجملة يعني جملة الشيء تقول العرب آ جاء القوم باليتهم اي جاؤوا بجماعتهم يعني لم يدعوا ورائهم شيئا تمام قال بعضهم في شرح الحديث اي علامة هذا - 00:48:41

هذا رأي اخر في تفسير هذا الحديث اذا العلماء مختلفون في معنى كلمة اية هنا. هل اية هنا معناها علامة وهو المعنى المتبادل للذهن والمشهور ام اية هنا معناه جملة - 00:49:09

فيه رأيان طيب قال بعضهم في الشرح الحديث اي علامة تتميم ومبالغه اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة بنحو يد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا للشريعة والحديث صحيح اخرجه الامام البخاري - 00:49:24

طيب اذا خلاصة الحديث ما هو؟ بلغوا عنى ولو اية. يعني بلغوا عنى ولو شيئا يسيرا انقلوا للناس هذا العلم. لا تتكاسل ولا تتوانى في نقل العلم للناس ولو اية ولو حديثا ولو اثرا ولو مسألة - 00:49:45

هذا هو المقصود بلغوا عنى ولو اية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمدا فليتبواً مقعده من النار حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج. المقصود به اخبار اهل الكتاب. وهو الذي يسميه العلماء بالاسرائيليات. وهي الاثار والقصص والاخبار - 00:50:03 اليهود والنصارى طبعا يدخل في هذا العهد القديم والعهد القديم والعهد الجديد. ويدخل فيه الاثار التي اه نقلها اه الصحابة رضي الله عنهم مما سمعوه اما من اهل الكتاب او قرأوه في كتب اهل الكتاب. وموقف المسلمين من هذه القصص او من - 00:50:24

هذه الاثر انهم يقسمون ما يأتي من اليهود والنصارى الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما جاء في القرآن تكذيبه مثل قضية ان عيسى عليه السلام صلب فالقرآن قد كذب هذا - [00:50:46](#)

القسم الثاني ما جاء في القرآن تصديقه وهذا كثير جدا مثلا يعني قصة يوسف عليه السلام قد ذكرت في العهد القديم وذكرت ايضا في في القرآن الكريم القرآن يعني قد صدق هذه القصة انه سجن وخرج ونحو ذلك - [00:51:01](#)

القسم الثالث القصص والاخبار التي تأتي من اهل الكتاب ولا يوجد في القرآن ما يكذبه ولا ما يصدقه فهذا ماذا نفعل معه؟ نتوقف فيه ولا نجزم بصدقه ولا بکذبه وانما نتوقف فيه ونبحث حتى نصل الى نتيجة واذا لم نصل الى نتيجة نتوقف لا نصدق ولا نکذب ثم يجوز ان نحدث به - [00:51:23](#)

في ناس مع بيان انه من كلام اهل الكتاب حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعتمدا فليتبوا مقعدا من النار. هذا النص الثالث او الجملة الثالثة في بيان التحذير من الكذب على النبي - [00:51:50](#)

صلى الله عليه وسلم والذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم متعتمدا اه لا شك انه يعني فاسق بهذا. لكن هل يكفر ام لا؟ قد عرفنا خلاف العلماء في هذا في شرح اه نزهة النظر - [00:52:05](#)

وان آآ الجوييني يقول انه يكفر واما جمهور العلماء فقالوا انه لا يكفر اه طيب ثم ساق المصنف رحمة الله تعالى بسنته عن مسروق قال بحسب المرء آآ من العلم - [00:52:19](#)

ان يخشى الله وبحسبه جهلا ان يعجب بعلمه. وهذا اسناد صحيح وقد تقدم معنا. اه ثم ساق بسنته عن ابراهيم قال كان عبد الله طيفا فطنا والظاهر انه يريد بعبد الله ابن مسعود - [00:52:35](#)

وابراهيم هو غالبا النخعي آآ وهو يريد ان يخبر عن صفة او بعض صفات استاذه وشيخه وهو يقول انه كان طيفا فطنا. فوصفه باللطف في التعامل والاخلاق ووصفه بالذكاء تعاطي العلم - [00:52:55](#)

وهذى من الصفات التي ترغب الطلاب في التعلم من هذا معلم اذا كان طيفا مع الطلاب وكان ذكيا في التعامل مع العلم صفتان عظيمتان. اللطف مع الناس والعلم الفطنة والذكاء - [00:53:17](#)

كان عبدالله طيفا فطنا ثم ساق بسنته المسروق قال قال عبدالله هو ابن مسعود لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عاشره من احد قال وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه. نعم - [00:53:36](#)

طيب طيب هنا يقول لو ان ابن عباس ادرك اسناننا يعني ادرك آآ اعمارنا او من كان في اعمارنا لان ابن مسعود من كبار الصحابة وشيوخهم ابن عباس من صغار الصحابة - [00:54:13](#)

من صغار الصحابة. فكانه يقول لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عاشره احد منا احد كأنه يريد ان يقول آآ ان ابن عباس طيف لانه آآ لم يدرك آآ ما ادركناه نحن. فكان يشير الى السبب الذي جعل ابن عباس طيفا - [00:54:40](#)

هو يريد ان يقول ان ابن عباس طيف ويبين السبب في هذا ولذلك كان الناس يعني آآ حول ابن عباس من كل حدب وصوب من العرب والعجم ومن الفرس ومن الترك وغيرهم - [00:55:04](#)

آآ طيب نعم ثم هنا قال ثم اثنى على ابن عباس بأنه ووصفه بأنه ترجمان القرآن يعني انه مفسر القرآن هو ترجمان القرآن مفسر القرآن في هذه الامة. وتحصص في هذا - [00:55:21](#)

فهذا فيه ثناء الصحابي على الصحابي وفيه ايضا تواضع ابن ابي مسعود وثناءه على من هو اصغر منه في نعم والله اعلم المسلمين المسروق قال قال عبدالله ان من العلم ان يقول الذي لا يعلم الله اعلم - [00:55:44](#)

هذا فيما يتعلق بقضية ان الانسان اذا سئل عن شيء فاذا كان لا يعرف لا يقول الله اعلم يقول لا ادرى وما شابه ذلك من العبارات. قال ابن ابي مسعود هذا من العلم هذا ليس جهلا - [00:56:08](#)

هذا ليس من الجهل بل هذا من صميم العلم. ان تقول عن الذي لا تعرفه لا ادرى. الله اعلم طبعا مسروقة قال ما نسأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:56:24](#)

اه ما نسأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء الا علمه في القرآن الا ان علمنا يقصر عنه يعني اريد ان اقول ما من مسألة الا وجوابها في القرآن لكن لأن علمنا قاصر فنحن لا نعرف كيف نستنبطها كيف نستنبطها من القرآن - [00:56:37](#)

فلذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يستخرجونها لنا فلذلك نحن نسألهم. ما نسأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء الا علمه في القرآن الا ان علمنا يقصر عنه - [00:56:57](#)

نعم فهو يريد ان يقول كثير من المسائل التي اصلا يسأل الناس عنها موجودة في القرآن. لكن الصحابة العلماء هم الذين يعرفون كيف هذا العلم من القرآن وهذا ليس بالامر الهين - [00:57:11](#)

احيانا يحتاج العالم ان يقرأ المصحف مرتين وثلاث مرات اربع مرات حتى يستخرج حكم مسألة واحدة يعني الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال قال ابو الدرداء معلم الخير والمتعلم في الاجر سواء - [00:57:26](#)

يعني العالم والمتعلم كلاهما في الاجر سواء وليس في سائر الناس خير بعد. يعني خير الناس من هما العالم او المتعلم. وما سواهما لا خير فيهم وهذا قد اشار له النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال الدنيا ملعونة - [00:57:41](#)

ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نقف عند هذا اليوم الاثر ونكمel ان شاء الله في الدرس القادم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:58:01](#)